[190] إذ ثمرته الخلود في الجنة، وعدمه يوجب الخلود في النار، بخلاف العمل. الثاني أن المراد أن النية بدون العمل خير من العمل بدون النية، ورد بأن العمل بدون نية لا خير فيه أصلا، وحقيقة التفضيل تقتضي المشاركة، ولو في الجملة. الثالث ما نقل عن ابن دريد وهو أن المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها، فكان الثواب المترتب على نياته أكثر من الثواب المترتب على أعماله. الرابع ما ذكره بعض المحققين وهو أن المؤمن ينوي أن يوقع عباداته على أحسن الوجوه لان إيمانه يقتضي ذلك، ثم إذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك، ولا يتأتى كما يريد، فلا يأتي بها كما ينبغي، فالذي ينوي دائما خير من الذى يعمل في كل عبادة، وهذا قريب من المعنى الاول ويمكن الجمع بينهما ويؤيدهما الخبر الثالث والخامس (1) وما رواه الصدوق - ره - في علل الشرائع بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول نية المؤمن خير من عمله، وذلك لانه ينوي من الخير مالا يدركه، ونية الكافر شر من عمله، وذلك لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه، وباسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال له زيد الشحام: إني سمعتك تقول: نية المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النية خيرا من العمل ؟ قال: لان العمل إنما كان رئاء المخلوقين، والنية خالصة لرب العالمين، فيعطي عزوجل على النية ما لا يعطي على العمل، قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل، فتغلبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه صدقة (2). الخامس أن طبيعة النية خير من طبيعة العمل، لانه لا يترتب عليها عقاب أصلا بل إن كانت خيرا اثيب عليها، وإن كان شرا كان وجودها كعدمها

---

(1) يعنى الحديث الثالث والخامس في باب نية الكافي، وهو كذلك في ما نحن فيه. (2) علل الشرايع ج 2 ص 211، وسيجئ تحت الرقم 18 و 19.